

التبيان في تفسير القرآن

(500) المقتول بأن بعث غرابا حثا عليه التراب ليريه كيف يوارى سواة أخيه. وقال قوم: كان ملكا في صورة الغراب. وقال أبوعلي يجوز أن يكون الغراب قد زاد الله في عقله ما عقل أمر الله لأعلى وجه التكليف كما نأمر صبياننا وأولادنا فيفهمون عنا. ومعنى "سواة أخيه" قيل فيه قولان: أحدهما - قال أبوعلي: إنه جيفة أخيه، لأنه كان تركه حتى أنتن فقليل لجيفته سوءة. وقال غيره: معناه عورة أخيه والظاهر يحتمل الأمرين. وأصل السوء التكررة تقول ساءه يسوءه إذا أتاه بما يكرهه. وروى الحسن عن النبي (صلى الله عليه وآله) أن الله ضرب لكم مثلا ابني آدم فخذوا من خيرهما ودعوا شرهما). وقوله "قال وياويلتا" فيه حذف لان تقديره ليريه كيف يوارى سواة أخيه فواراه قال والقائل أخاه ياويلتاه. وقال الزجاج الوقف في غير القرآن عليها ياويلتاه، والنداء لغير الآدميين نحو "ياحسرتا على العباد" (1). و "ياويلتا ألد وأنا عجوز" (2). وقال ياويلتا وإنما وقع في كلام العرب. على تنبيه المخاطب وان الوقت الذي يدعي هذه الأشياء هو وقتها. والمعنى ياويلتا تعالي فانه من ابانك أي قوله: مني الويل وكذلك ياعجبا: المعنى ياأيها العجب هذا وقتك. وقال سيبويه: الويل كلمة تقال عند الهلكة. وقيل الويل واد في جهنم وقوله "أعجزت" يقال أعجزت عن الامر أعجز عجزا ومعجزة. _____ (1) سورة يس آية 30. (2) سورة هود آية